المحاضرة الأولى:

مقياس تحليل الأعمال الفنية.

1. تمهيد: اخترع الإنسان التصوير إلى جانب اللغة حفاظا على ذكرياته الثقافية ووجوده المادي. لقد كان التصوير شاهدا على اللحظة، تلك اللحظة التي عاشها الإنسان بالفعل وحتى لا تسقط في طي النسيان.

2. ماذا يقصد بالعمل الفني: هو ذلك الأثر الذي يحدثه الفنان في الزمان والمكان وهو إضافة إبداعية إذ أن العمل الفني ليس عملا عاديا أو اعتباطيا بل هو ممارسة تستند هذه الممارسة إلى جملة من التأثيرات البصرية ومن التراكمات الذاتية حدثت نتيجة تراكمات نفسية سبيوثقافية تواصلية يمكن دراستها على أنها ظاهرة فينومينولوجية،[1] والفعل الفني ليس هو ذلك الفعل اليدوي البسيط، بل هو تأليف وتآلف جماعي وتماهي وفق العلاقة الجدلية بين الفكرة والمادة بين العقل واليد بين جسد الفنان ومخيّلته.

اللوحة الفنية: أو الصورة الفنية كل مساحة مسطحة رسمت فيها يد الفنان خطوطا وأشكالا وألوانا، ضمنها عقله قيما وأفكارا وأهدافا تتحدث مع المتذوقين بلغة العيون والأبصار تترجم لهم أحاسيس الفنان ومشاعره وآراءه في فترة زمنية معينة. وفي الاصطلاح السميولوجي فيمكن أن تكون معطى حسي للعضو البصري أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء أو تمثل ذاتي للعالم الخارجي بمنأى عن كل مكون حسي.

مفهوم التحليل الفني: لكي نتمكن من قراءة العمل الفني لابد من التعرف على آليات القراءة، تلك القراءة المشحونة بالرموز والإيحاءات والدلالات التي تمثل العمل ومقومات الفن التشكيلي.[2]

مفهوم التحليل: عملية التحليل الفني هي وصف دقيق لمختلف العلاقات التي تجمع ما بين القيم التشكيلية التي ينتج عنها العمل الفني ومن المتطلبات التي وجب الحديث عنها هو الإلمام بعناصر العمل

---

[1]- علم الظواهر وهي مدرسة تعتمد على الخبرة كنقطة بداية وما تمثله في خبراتنا الواعية غير أنها لا تدعي الوصول لحقيقة مطلقة، بل تراهن على فهم نمو مفهوم الإنسان، هيغل، سارتر.

[2]-

التشكيلي أو ما يصطلح عليه الصورة التشكيلية والتي تتباين آراء العلماء والفنانين والنقاد فيها، ولكنها تتجلى إجمالا فيما يلي:

أ- العناصر العامة: وهي الفكرة فكرة الموضوع الفني تضاف إليها مختلف الخامات ووسائل التعبير.

ب- العناصر البنائية: وتتمثل في القيم التشكيلية التي لها صلة بنيوية واحدة، إذ تمثل النقطة التي تنتج عنها مجموعة الخطوط على اختلاف تشكيلاته (صلب، ليّن، عمودي، أفقي...) والتي ينتج عنها الأشكال في حالة تقاطعها لتشمل المساحة وتملأ الفراغات بمختلف الأحجام والكتل التي تتأثر بالظلال والأنوار وانعكاسات الضوء على سطوح الأشياء لتحقيق نسق اللون.

ج- العناصر الكلية: وتشمل على الوحدة والتنوع في العمل الفني ويقصد به التوازن بين عناصر اللوحة الفنية فيما نجده من توافق وتناغم بين الأشكال والألوان التي لا تتأثر بعامل الضوء، سواء كان طبيعيا أو مصطنعا بالإضافة إلى الملامس وهي العناصر التي تتحكم في الشكل الخارجي للمنتوج الفني.

الهدف من التحليل: هي دراسة مصغرة موجهة لمختلف الأعمال الفنية التي قوامها الفكر الفلسفي في جانبه الجمالي الذي بدوره يحيط بكافة الجوانب والأساليب وطرق توظيف الخامة وفق التقنيات المختلفة على سطح العمل الفني.

في قراءة الصورة الفنية:

الصورة في اللغة صوّر، يصوّر تصوير، ركّب وفق نسق معيّن ونم أسماء الله الحسنى المصور، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾، وقال أيضا: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْوَإِلَيْهِالْمَصِيرُ﴾بمعنى صوّر الموجودات ورتّبها وأعطى كل شيء صورة خاصة به.

أما في اللاتينية فكلمة image تعود إلى الأصل اليوناني icon والتي ترجمت إلى imago و image بالفرنسية والتي تشير إلى التشابه وكل تمثيل لإعادة إنتاج طبق الأصل أو تمثيل لكائن ما أو من باب النسخ والمحاكاة.

بدأ وجود الصورة على الأرض بوجود الإنسان على ظهرها في الكهوف، فقد رسم الإنسان القديم الصورة على جدران الكهوف لتمثل حياته التي عاشها، ومع تتابع العصور وتمدّن الإنسان وتحضره تطوّر المعنى الإبداعي للصورة سواء كان رسما أو نحتا، وحاليا هناك الصور الرقمية والسينمائية والنفعية والإشهارية، وثلاثية الأبعاد وهي تختلف عن بعضها البعض في كيفية بث المعنى وإيصاله للمشاهد، يقول ABRAHAM Amoles في كتابه "l'image: communicationfonctionnelle" يقدّم تعريفا للصورة: الصورة هي حاصل من حواصل الاتصال البصري، وهي تجسد لنا جزءا من محيطنا المرئي الذي نبصره.

ووظيفة الصورة عبر التاريخ: الصورة رسالة بين مرسل ومستقبل، إما أن تكون ذات مضمون سطحي للاستهلاك أو عميق له شفرة يجب حليها أو ذات مضمون يستقر في العقل الباطن للمتلقي وهي تعكس هدف من قام بإنتاجها وعرضها كأداة في يد الجماعة الإنسانية في صراعها مع البقاء.

يقول بيكاسو لما رأى الرسومات الجدارية في دقتها وقوتها: لن نتعلم شيئا، وما تحمله الصورة من رموز أساسية اللون وما يحمله من دلالات والرموز التشكيلية من توزيع الخطوط والقلال والرموز الاجتماعية والثقافية.

أ- الرموز الحركية: أحمد مصطفى عبد الكريم في كتابه الفكر السيميوطيقي: هي رموز كالإشارات للعلامة والرمز عند تصميم البصرية والإيماءات الصيغ البصرية للفن الإدارية التشكيلي، التي يقوم بها شخص وتختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع.

الرموز التشكيلية: صيغ بصرية إما تكون رموزا طبيعية مستمدة من الطبيعة كرمز الكف والعين والكلب والأفعى والحمامة والنحلة والبومة.

الرموز الهندسية:الدائرة والمربع والمثلث والأسطوانية والمخروط والنجمة.

الدائرة رمز الذكاء والتفكير والاكتمال.

المربع رمز الاتحاد والنظام والتوازن.

المثلث: رمز الرسوخ والصلابة والسمو.

النجمة رمز الكون والفضاء والتجريد والفكر الخالص.

الرموز اللونية سحر الإنسان بألوان الطبيعة والكون ومنها ما أخذه من الطبيعة لتزيين نفسه ومسكنه وقد حاول الكثير من المفكرين فهم تعبير اللون في علاقته مع الإنسان ويرى Luster أن حياة الإنسان كانت في بدايتها محكومة بين عاملين خارجين عن إرادة الإنسان الليل بظلامه والنهار بنوره، في الليل تتوقف الأنشطة ويخلد الإنسان للنوم ويرتبط ذلك باللون الأزرق والأسود الداكن، وفي النهار تكون الحركة والنشاط ويرتبط باللون الأصفر، فأصبحنا نقول أحلام وردية كذبة بيضاء، أيام سوداء، ضحكة صفراء.

وهذه بعض الدلالات الرمزية التي يتقاسمها التفكير الأساسي عامة.

الأحمر: رمز الحياة الميلاد والدم والنار.

الأخضر: رمز الخصوبة والنماء والطبيعة.

الأصفر: رمز الإشراق والتوهج والغيرة والكراهية.

الأزرق: رمز الإخلاص والبراءة والهدوء.

الأبيض: رمز النقاء والطهارة والبساطة والحياة والفرح.

الصورة كمصطلح فني تشكيلي يقصد بها العمل الفني art of work أو اللوحة التي أنتجها الفنان وسكب فيها أفكاره وروحه وعواطفه عن طريق وسائل وأدوات تلوين وأجهزة مختلفة فهي نقصد اللوحة تتكون من الشكل والمضمون والمادة وتأتي كفعل إيجابي لتفاعليهم معا.

الصورة إنها المدرك الذي تتناوله العين والنفس في لحظة ما، مما يجعل لها ذلك الأثر الخاص الذي يؤكد أنها حصلت فعلا لا في ذهن المصور بل في الزمن لأنها اختزنت زمنا من الأزمان ونقلته إلى غيره (سواء كان الغير بشرا أم أزمنة أخرى).

عناصر بناء الصورة التشكيلية: يتكون العمل الفني والذي يتمثل في الصورة من عناصر اختلف النقاد والفنانون والعلماء في تحديدها وإن اتفقوا على وجودها (أي عناصر بناء الصورة). وتندرج عموما في العامة 1 (الفكرة أو الموضوع) 2 الخامة أو المادة 3 التعبير، 4 البنائية (النقطة، الخط، الشكل،

المساحة، الكتلة، الحجم، الفراغ، والضوء، الظل، اللون)، 5- الكلية الوحدة (الاتزان، التنوع، الإيقاع، الملمس، الشكل والأرضية).

إدراك الفنان لهذه العناصر والوعي بها يساعد في عملية التخطيط والتنقية وعلى تقييم عمله وتطويره ويزيد من إحساسه وإلهامه.

موضوع العمل (مضمون حقيقي، ظاهر، رموز إيحاء) ما هو إلا دليل على فكرة الفنان وما تحمل من مدلول يفهمه المتلقي للموضوع.

موضوع اللوحة سواء كان طبيعيا، ناقلة للواقع المرئي أو المتخيل.

الخامة هي وسيلة يتم التحكم فيها وتشكيلها وتطويعها، لإظهار خاصيتها وجماليتها وبنيتها داخل اللوحة.

إن اللوحة الجيدة لا يشترط فيها محاكاة الواقع بحذافيره وتفاصيله، وإنها محكومة بقدرة الفنان على إخراجها من سكونها الطبيعي إلى حالة إبداعية تترك في نفس المتلقي الإعجاب مقارنة بين مشاهده اليومية دون أن تثير فينا أن انفعال ولوحات الفنان التي تستحوذ على حاستنا الذوقية.

والتعبير هو الإفصاح بلغة الشكل ولك شكل له معنى، ويتولد هذا الشكل بتجاور وترابط الأشكال مع بعضها البعض، والفنان ينقل لا الواقع بل يعبّر عن ذلك الواقع.

هي الأداة والوسيلة ذات القدرة التعبيرية غير المحدودة تستعمل في التعبير التشكيلي (القلم والريشة)، كالقلم والريشة، السكين والأصابع، الأصباغ والخامة نوعان: الخامات الجافة (كأقلام الرصاص والأقلام الشمعية الملونة، والخشب، الفحم والحديد، الجبس وغيرها).

الخامات السائلة كالحبر والأصباغ المائية والزيتية.

الخامات المستحدثة وهي المواد التعبيرية التي يمكن للفنان أن يتفاعل معها ويخرجها من حالتها التقليدية التي تبدو عليها إلى بدائل تعبيرية من خلال فكرة أو رؤية تجعل من تلك الخامات وسائط تعبيرية مستحدثة ويمكن تصنيف هذه الخامات المستحدثة إلى خامات مصنعة (مثل لعب الأطفال وبقايا الأجهزة الإلكترونية والأقمشة وخامات غير مصنعة مثل الرمل، الطين، القش، وسعف النخيل.

د. أماني إبراهيم فرغل، الإمكانات التشكيلية للخامات التقليدية والمستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر، دراسة مقارنة، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس، أبريل 2016.

طارق عابدين إبراهيم عبد الوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 1، يوليو 2012.

آليات تحليل الصورة الثابتة.

المختصون في علم السيمياء رولان بارث (بلاغة الصورة)، رولان جرفيرو (كيف تفهم الصورة)، بيروتات وكوكيلا، دلالة الصورة.

إن تحليل الرسائل البصرية الثابتة بمختلف أنواعا تبدو معقدة وصعبة وتتطلب من القارئ أن يكون مجهزا بترسانة من الأدوات الإجرائية والقاعدة الأساسية تكمن في تركيب الصورة بدءا بشكلها وتنظيمها الداخلي والجمالي ثم انتهاء باستخدام الألوان وعمق الصورة، فالمستوى الأول للقراءة يرتبط بإدراك الرسالة البصرية في أبعادها الفنية والتشكيلية، وينحصر في التعامل مع ظاهرية الصورة في استقلال عن فاعلها، فإن المستوى الثاني يرتبط بالتدليل أو التأويل أي الحديث عن دلالية الصورة وقيمتها التي تعد الصورة مهدا لها، أو تقديم الصورة من أجل التمثيل لقيمة ما.

إن قراءة الصورة تعني الخروج من الشواهد الظاهرة المباشرة إلى الكشف التشكيلي عن المستور والمبهم ذي الصفة الإيحائية الباطنية وذلك لاستخلاص نتيجة في إطار ما تدور حوله الصورة وما تتضمنه من عناصر وما تخفيه من رموز أو دلالات.

عناصر التصوير التشكيلي:

هي عناصر مهمة للفنان قدر أهمية الكاتب أو الشاعر للكلمات والمفردات، فالاهتمام بها والتركيز على هذه العناصر أو بعض منها يزيد من القيمة التعبيرية للوحة التشكيلية ويعطيها طابعا خاصا، فالخطوط تساعد على بناء اللوحة والألوان تحدد مقاصد الفنان مثلا.

تعدد عناصر التشكيل وأهمها (النقطة، الخط، المساحة، اللون، الكتلة، الفراغ، الملمس).

أ. النقطة: من أبسط العناصر التصميمية ومن الناحية الهندسية هي ليس لها طول أو عرض أو عمق أو اتجاه إذا وردت منفردة.

تحدد النقطة نهاية الخط أو مكان تقاطع خطين أو مكان تقابل عدة خطوط في زاوية شكل أو في ركن المسطح، وإذا اصطفت بجوار بعضها مثلت وأشارت إلى الخط البسيط الذي يحدد بعدا واتجاها وقد تشير إلى الخط المائل أو المستقيم والمنحني وإذا تجاوزت نقطتان فإن ذلك تحديد لبعد بينهما وتحديد الاتجاه فإنه يحدد الخط الوهمي الواصل بينهما، وإن تكاثرت النقاط مجتمعة أو متناثرة فإنها بحكم طاقتها الساكنة كفيلة بإثارة الأحاسيس الحركية ليس فقط في المكان الذي تحده بل تتعداه إلى ما يجاورها.

ب- الخط: عنصر من عناصر التصميم: فالتعريف الهندسي هو الأثر الناتج عن تحرك نقطة في مسار، وقد يكون تتابع لمجموعة من النقاط المجاورة يمتد طولا وليس له عرض أو سمك أو عرض، ويعتبر من عناصر التصميم التشكيلي ذات الدور الرئيسي في بناء العمل الفني حيث لا يكاد أي عمل فني تشكيلي يخلو من الخط بدرجات متفاوتة. ومن وظائف الخط التشكيلية:

- تحديد مسطح اللوحة (التصميم).
- تعريف الأشكال وتحديدها.
- بناء هيكل التصميم.
- حصد الفراغ في التصميم.
- إحداث التأثير بالمسطحات والحجوم.
- الفصل بين المساحات اللونية.

- الإيهام بالبعد الثالث في التصميم.
- تحقيق الإيقاع الخطي لإحداث التدرج اللوني.
- إحداث الخداع البصري.
- تحقيق الشعور بالحركة.
- تحقيق تراكب الأشكال وتقاطعها.
- إحداث التأثير بالشفافية والتباين في الظلال، التعبير عن الإشعاع والتجميع، تحديد الاتجاه، إحداث الزوايا.

ج- المساحة: هي عنصر مسطح مركب بين النقطة والخط، فهو ينشأ عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط حيث يؤدي ذلك إلى تكوين مساحة متجانسة تختلف في مظهر الحدود الخارجية لها باختلاف تكوين الخط الذي ينشأ عن تكراره وباختلاف اتجاه ونظام الحركة.

وتتخذ الأشكال في الفن عددا من التصنيفات.

- أشكال هندسية وهي أشكال هندسية مجردة وهي لا تحاكي موضوعا خارجيا في الطبيعة، وبوجه عام تنقسم إلى ثلاثة أنماط:

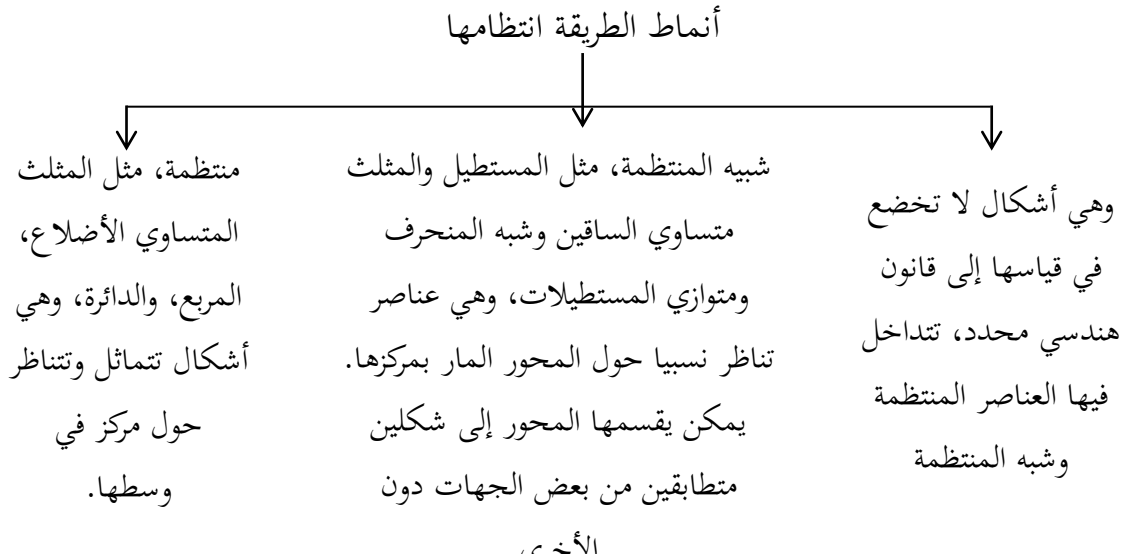

الأشكال العضوية: وهي أشكال ذات صلة واضحة بعناصر الطبيعة وهي تحاكي وتستخلص صفات الأشياء الطبيعية تعطي انطباعا بوجود الصفات الحيوية التي تميز الكائنات الحية.

اللون: هو ذلك التأثير العضوي الناتج عن شبكة العين سواء كان ناتجا عن المادة الصباغة الملونة أو عن الضوء الملون، إذن هو إحساس وليس له وجود واللون تحدده ثلاثة خواص:

الأصل: وهي الصفة التي نميز ونفرق بيها بين لون وآخر، (نقول أزرق، أخضر، أصفر، أحمر...) ويمكن تغيير أصل اللون بالمزج.

- قيمة اللون: وهي الدرجة درجة اللون كقولنا فاتح، غامق.

- الكروما: وهي الصفة التي تدل على مدى نقاء اللون ودرجة تشبعه ويرتبط تشبع اللون بمدى نقائه أي بمدى اختلاطه بالألوان المحايدة وهي الأبيض والأسود والرمادي.

وهناك ثلاثة أحوال تعبر عن نقص في تشبع اللون:

- نقص تشبع لاختلاط أصل اللون بقدر من الأبيض وفي هذه الحالة يقال أن أصل اللون قد خفف وأصبح فاتحا، باهتا، شاحبا...

- نقص التشبع لأصل اللون بقدر من الأسود، وفي هذه الحالة يقال أن أصل اللون أصبح داكنا، غامقا، أو قد ظلل.

- تعني.... بقدر من الرمادي وهنا يقال صيد أو أصبح أغمق أو داكن.

تأثير الألوان في إبراز التصميم:

أثبتت التجارب السيكولوجية التي أجريت على الألوان وتأثيرها على المتلقي أن الألوان الدافئة عند وضعها على سطح تعطي الشعور بالقرب وتعرف بالألوان المتقدمة أو القريبة. أما الألوان الباردة فتعطي الانطباع بالتباعد والتأخير وتعرف بالألوان الخلفية ويستخلص من ذلك أن الألوان تلعب دورا هاما في الإحساس بالعمق الفراغي (أي البعد الثالث) في التصميم الملوّن رغم أنها لا تعدو أن تكون مسطحا ذا بعدين.

الانسجام والتوافق في الألوان: إن الإحساس بانسجام الألوان في التكوين اللوني يحقق انسجاما وتوافقا يؤثر على العين والنفس تأثيرا حسنا ترضيه النفس.

الألوان الساخنة: يقصد المختصون في الفنون بالألوان الساخنة (الحمراء، الصفراء، البرتقالية) لون النار والفحم المتوهج والشمس الساخنة أو الدم.

الألوان الباردة: وهي الأزرق والأبيض والقريب من الأزرق يصطلح على تسميتها بذلك لتشابهها مع لون الجليد والقمر والسماء (أديم السماء).

الألوان المعتدلة: كالألوان الخضراء والأرجوانية (إن قل اللون الأحمر في اللون الأرجواني مثلا انضم إلى الألوان الباردة، وإذا انضم الأزرق إلى الأخضر يدخل ضمن الألوان الباردة).

ويخضع الانسجام اللوني للذوق الفردي فكل شخص له تفضيل لتوافق لوني تتماشى مع بيئته وميوله وأهوائه وخبراته الجمالية السابقة.

التوافق لا يمكن إخضاعه لقوانين ثابتة فتتأثر عملية التوافق بالحيز الذي تشغله هذه الألوان وبمساحتها وحجمها، ويمكن تقسيم الانسجام اللوني كما يلي:

- انسجام الألوان المتجاورة (أحمر، برتقالي، أصفر).
- انسجام الألوان المكملة مثل استخدام لون أخضر وأحمر مكمل له.
- انسجام الألوان باستخدام درجات اللون الواحد (رمادي، رمادي فاتح، رمادي قاتم).

التبابين أو التضاد: إذا نظرنا إلى اللون الأسود والأبيض نجد أنها نقيضان والتباين في درجات الألوان يكون أشد وضوحا من الألوان إذا تساوت شدتها فتباين الأبيض والأسود أشد من تبيان الأحمر والأخضر.

إذا وضع لون أبيض بجوار لون فإنه يرتفع درجة لونه والعكس إذا جاور الأسود لونا آخر فإنه يؤدي إلى خفض درجة لونه، ويمكن تقسيم التباين في الألوان كما يلي:

الألوان الغامقة على أرضية فاتحة ليس مكملة لها.

استخدام الألوان الابتدائية بجوار بعضها.

استخدام أفتح درجة وأقتم درجة للون الواحد.

المساحة: تتعدد المساحات مساحات اللوحة الفنية، فمنها المستطيلة والمربعة والمستديرة ومنها الكبيرة والصغيرة ولكل شكل من الأشكال الموضوع الذي يناسبه ويتلاءم معه، فمنها اللوحات التي تعبّر عن الطبيعة تختلف نسبها وأبعادها عن اللوحات التي تمثل الطبيعة الصامتة أو تلك التي تعبّر عن الصور الشخصية أو تلك التي تعبّر عن الملاحم والبطولة.

الألوان: تعرّف في الفن التشكيلي بالمواد الصباغية التي يستعملها الفنانون التشكيليون في رسم لوحاتهم الفنية والضوء هو الأساس اللوني، إذ يحتوي على كل الألوان بكل درجاتها والألوان بكل درجاتها ونوعيتها مرتبطة بالضوء، وبدونه لا يمكن رؤية أي لون وكل الألوان موجودة بالضوء، وتقوم الأجسام باختلاف أنواعها بامتصاص بعض الأشعة الملونة الموجودة في الضوء الأبيض واللون الأبيض عديم اللون، ثم يعكس البعض الآخر وهذا القدر من الأشعة الملونة التي تعكس السطوح والأجسام نسميها لونا.

تحليل اللون: يتكون الضوء من موجات مختلفة الطول والسرعة، وعندما تصل إلى داخل العين تحدث الشعور بالضوء واللون، وعند تحليل الضوء على منشور شفاف عن طريق شعاع ضوئي أبيض يتم انكسار ويتحلل اللون إلى ألوان تسمى ألوان الطيف (البنفسجي، النيلي، الأزرق، الأخضر، الأصفر، البرتقالي، الأحمر).

مواصفات اللون:

- أصله هي الصبغة الخاصة باللون وهي هوية اللون.
- قيمة اللون وهي درجة الإضاءة والظلمة في أي لون من خلال الأبيض والأسود (التفتيح والتغميق).
- تشبع اللون هي كثافة اللون وقوته وأكثر إشعاعا وعند تشبعه يوصف بالنقاء والكثافة.

التحليل الفني: المفهوم والأنواع

مفهوم التحليل اللوني: هو عملية دقيقة تهدف إلى اكتشاف المكنونات التي أدت إلى التعرّف على الطبيعة المثلى التي صاحبت بلورة العمل الفني الذي يعبّر عنه الفنان بمختلف التي تتوافق مع المساحة. ويعبّر عنه أيضا هو اكتشاف طبيعة تكوين العمل الفني وكيفية تنظيم الأشكال والمساحات والألوان والحدود الخارجية والملمس والبنية والفراغ ووصف العلاقات المسؤولة عن وجود الموضوع الفني وتجميع الأدلة التي تساعد على محاولة تفسير العمل الفني.

ولمعرفة وتوضيح مفهوم التحليل الفني بشكل أدق لابد من التطرق إلى تحديد والتي يمكن ذكرها في ثلاثة أقسام: التحليل الوصفي، تحليل الشكل، تحليل المضمون.

أنواع التحليل الفني: من الطرق الشائعة طريقة Risatti نسبة إلى أستاذ الفن المعاصر في جامعة جينيا Howard يقسم الخبير والمختص في الفنون والتحليل والنقد الفني إلى مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: التحليل الوصفي وهي المرحلة الأولى وتعد رئيسية لفهم العمل الفني، وتعتمد عملية التحليل الوصفي على وصف العناصر المرئية التي تكوّن العمل الفني من خلال:

- موضوع العمل الفني: ماذا نرى في العمل الفني من عناصر مرئية معروفة، ما هي العناصر المكوّنة للعمل الفني، ما علاقتها بالعمل الفني (موضوع العمل)، وما علاقتها مع بعضها البعض.

إن التحليل الوصفي هو الخطوة الأولى لدراسة أي عمل فني حيث يرتكز على المسح البصري لمكونات اللوحة الفنية، واستكشاف مكوّناتها عن طريق المشاهدة الأولى لها، وبدوره يقدّم التحليل الوصفي إجابة أوّلية عن عناصر العمل الفني وكيفية ربطها بالموضوع.

2- التحليل الشكلي: يعتبر تحليل الشكل مهما باعتبار أن الشكل مقوّم أساسي في اللوحة الفنية وقراءته كعنصر أساسي، والشكل مختلف حسب أسلوب الفنان وانتمائه الفني وطريقة إنتاجه للعمل الفني.

فالشكل تطوير القدرة على رؤية العلاقة أو العلاقات البصرية بين الأشكال بمختلف أنواعها والألوان ومقدار التفاعل مع بعضها وبين الخطوط.

3- تحليل المضمون: هي المرحلة التي يقدم التفسير لما سبق في مرحلتي (الوصف والشكل). وتحليل المعنى ينقسم إلى نوعين:

أ- تحليل داخلي: وهو تحليل مبني على دراسة المضمون وذلك بتفسير المعاني الضمنية التي ترتكز على مناقشة المقومات الداخلية التي يقوم عليها العمل الفني، وهذه المقوّمات تختلف حسب نوع العمل الفني والبيئة التي أنتج فيها العمل الفني والظروف المحيطة به.

وهذا النوع من التحليل يقدّم تفسيرات عن العمل الفني وعلاقته بالموضوع. وتشتمل هذه المضامين على:

- القصصية: تستوحى أغلب الأعمال الفنية من قصص واقعية أو أسطورية وهي تعبّر عن موضوع يكون أساسه حدث حيث يترجم إلى لوحات فنية بأسلوب يتيح لنا التعرف على الجانب الخفي من تلك الأحداث سواء كانت تحاكي الواقع أم نسجت من خيال الفنان، ومن تلك التعابير عن قصص الحروب والاجتماعية والانتصارات...إلخ.

- الرمزية: تحتوي الأعمال الفنية باختلافها على دلالات رمزية ورسائل ضمنية يريد الفنان إيصالها من خلال عمله الفني، حيث يعتمد التحليل المعنوي على فك الرموز لإيجاد تفسيرات عن محتوى ومغزى العمل الفني. وهذه الخطوة يمكن لنا إيجاد تفسير لما جسده الفنان بواسطة ألوانه وأشكاله فهي منطوق لغوي ذو دلالات يستخدمها لترجمة موضوع عمله الفني.

وتعرّف الدلالة الرمزية أنها وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فكرية توحي بشيء أكثر من معناه الواضح المباشر، فهي مرتبطة بالجوانب اللاشعورية ويقع مفهومه في الوجدان.

- الأيقونة: هي مصطلح يطلق على الصور والأشكال ذات الدلالات الدينية والسياسية سواء كانت ملونة ذات بعدين أو ذات ثلاثة أبعاد على الجدران، الأسقف، الأعمدة وكذلك على الخامات (الخشب، المعدنية، الحجرية، الفخارية وغيرها)، تكون الأيقونة محددة داخل إطار دائري، بيضاوي، مربع، مستطيل. والأيقونة البصرية للعمل الفني تعتبر خطوة أساسية لقراءة أي لوحة فنية وهي المرحلة الثانية من التحليل الفني الخارجي لدراسة أي عمل فني فهي تدرس عدة جوانب بداية في علاقته بالسياق التاريخي للفن (الاتجاه الفني الذي ينتمي إليه وعلاقته بتاريخ الفن)، وكذلك التطرق إلى علاقة العمل الفني بعلم النفس ومدى تأثير التحليل النفسي عليه وكذلك السياق السياسي الذي أحاط بالعمل الفني (بإنتاج العمل الفني) ودراسة العمل الفني وتأثره بالاتجاه الإيديولوجي وانتماء الفنان.

– الأيقونة: هي مصطلح يطلق على الصور والأشكال ذات الدلالات الدينية والسياسية سواء كانت ملونة ذات بعدين أو ذات ثلاثة أبعاد على الجدران، الأسقف، الأعمدة وكذلك على الخامات (الخشب، المعدنية، الحجرية، الفخارية وغيرها).

تكون الأيقونة محددة داخل إطار دائري، بيضاوي، مربع، مستطيل. والأيقونة البصرية للعمل الفني تعتبر خطوة أساسية لقراءة أي لوحة فنية.

مفهوم التحليل الفني: هو عملية دقيقة تهدف إلى اكتشاف المكنونات التي أدت إلى التعرّف على الطبيعة المثلى التي صاحبت بلورة العمل الفني الذي يعبّر عنه الفنان بمختلف الخامات التي تتوافق مع المساحة. هو اكتشاف طبيعة تكوين العمل الفني وكيفية تنظيم الأشكال والمساحات والألوان والحدود الخارجية والملمس والبنية والفراغ ووصف العلاقات المسؤولة عن وجود الموضوع الفني وتجميع الأدلة التي ساعدت على محاولة تفسير العمل الفني.

ولتوضيح مفهوم التحليل الفني لابد من التطرق إلى تحديد أنواعه التي تقسم إلى ثلاثة أنواع:

التحليل الوصفي، تحليل الشكل، تحليل المضمون.

أنواع التحليل الفني:

التحليل الفني بطريقة Howard Risatti ينقسم إلى مرحلتين:

أ– التحليل الوصفي: هو المرحلة الأولى والرئيسية لفهم العمل الفني ويعتمد التحليل الوصفي على وصف العناصر المرئية التي تكوّن العمل الفني من خلال

أ– موضوع العمل الفني.

ب– ماذا ترى في العمل الفني من عناصر مرئية معروفة.

ج– ما هي العناصر المكوّنة للعمل الفني، ما علاقتها بالعمل الفني (موضوع العمل) وما علاقتها مع بعضها.

إن التحليل الوصفي هو الخطوة الأولى لدراسة أي عمل فني حيث يرتكز على المسح البصري لمكونات اللوحة الفنية واستكشاف مكوّناتها عن طريق المشاهدة الأولى لها وبدوره يقدم التحليل الوصفي إجابة أولية عن العناصر للعمل الفني وكيفية ربطها بموضوع.

2- التحليل الشكلي: يعتبر التحليل الشكلي من مقومات اللوحة الفنية، وعنصرا أساسيا لقراءتها ويختلف الشكل فيها بحسب أسلوب الفنان وانتمائه وطريقته في إنتاج عمله، فالشكل تطوير القدرة على رؤية العلاقات البصرية في الأشكال بمختلف أنواعها والألوان ومقدار التفاعل مع بعضها وبين الخطوط.

3- تحليل المضمون: تحليل المعنى الذي يقدم تفسيرا لما سبق في مرحلتي (الوصف والشكل) وينقسم إلى نوعين:

أ- التحليل الداخلي: لتحليل أي عمل فني نقوم بدارسة المضمون وذلك بتفسير المعاني الضمنية التي ترتكز على مناقشة المقومات الداخلية التي يقوم عليها العمل الفني والتي تكون ضمن الإطار الموضوعي للعمل نفسه.

فهي تختلف حسب نوع العمل الفني والبيئة المنتج فيها وكذا الظروف المحيطة بالعمل الفني، وهذا النوع من التحليل يقدم تفسيرات عن العمل الفني وعلاقته بالموضوع، وتشتمل هذه المضامين على:

- القصصية: تستوحى أغلب الأعمال الفنية من قصص واقعية أو أسطورية وهي تعبّر عن موضوع يكون أساسه حدث حيث يترجم إلى لوحات فنية بأسلوب يتيح لنا التعرف على الجانب الخفي من تلك الأحداث سواء كانت تحاكي الواقع أم نسجت من خيال الفنان، ومن تلك التعابير عن قصص الحروب والقصص الاجتماعية والانتصارات...إلخ.

- الرمزية: مهما اختلفت الأعمال الفنية واختلف اتجاهها المنتمي إليه فهي تحتوي على دلالات رمزية ورسالة ضمنية أراد الفنان إيصالها عن طريق إنتاجه.

تفسير المعاني الضمنية أو القيم الداخلية التي يقوم عليها العمل الفني، وهذا النوع من التحليل يقدم تفسيرات عن العمل الفني وعلاقته بالموضوع وتشمل المضامين.

حيث يعتمد التحليل الداخلي على تحليل الرموز وفك المعاني الضمنية للعمل الفني لإيجاد تفسيرات عن محتوى ومغزى هذا العمل.

وهذه الخطوة يمكن لنا إيجاد تفسير لما جسده الفنان بواسطة ألوانه وأشكاله فالألوان منطوق لغوي ودلالات يستخدمها لترجمة موضوع عمله الفني.

وتعرف الدلالة الرمزية أنها وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فكرية توحي بشيء أكثر من معناه الواضح المباشر، وهو الذي يرتبط بالجوانب اللاشعورية ويقع مفهومه في الوجدان.

ج- الأيقونة: هي مصطلح يطلق على الصور والأشكال ذات الدلالات الدينية والسياسية سواء كانت ملونة ذات بعدين أو ذات ثلاثة أبعاد على الجدران، الأسقف، الأعمدة وكذلك على الخامات (الخشب، المعدنية، الحجرية، الفخارية وغيرها)، تكون الأيقونة محددة داخل إطار دائري، بيضاوي، مربع، مستطيل. والأيقونة البصرية للعمل الفني تعتبر خطوة أساسية لقراءة أي لوحة فنية.

مفهوم التحليل الفني: هو اكتشاف تكوين الموضوع الفني وكيفية تنظيم الأشكال والمساحات والألوان والحدود الخارجية، والملمس والبنية والفراغ ووصف العلاقات القائمة بين العناصر المسؤولة عن وجود العمل الفني وتجميع الأدلة التي تساعد على فهم العمل الفني وتفسيره.

إن قراءة العمل الفني تعد نسبية ويقول في هذا الصدد د. عفيف البهنسي في كتابه النقد الفني وقراءة الصورة: الهدف من النقد الفني تقييمي، الشيء الذي يتبادر إلى الذهن باختلاف شخصية القارئ باعتباره عاديا أو ناقدا...فالحكم على أي عمل فني يرجع إلى موقف القارئ كما يتأثر بثقافة الآخرين والوسط الذي ينتمي إليه ومرجعيته الفكرية وبالتالي قراءة العمل غير دقيقة...

طريقة إروين بانوفكسي:

- قراءة وتحليل لوحة عادة ما يحتاج إلى خبرة طويلة لفهم ما تريده اللوحة أو ما يريد الفنان التعبير عنه. وهناك الكثير من الأسباب التي تدفع المتلقي لتحليل اللوحة لاسيما معرفة ودراسة مضمونها والرسائل التي

ترغب في إيصالها. ووضع الفنان بانوفسكي[1] طرقا تسهل لمحبي الفن والمختصين تحليل وفهم المغزى من اللوحات، أو ما تعبّر عنه ولخصها في الطرق التالية:

- التساؤلات:

أول ما يتبادر ببال أي شخص عند رؤية أي لوحة هو البدء على الفور في طرح التساؤلات وبشكل عفوي عما يرى في اللوحة من تكوينات، خطوط، أشكال، نقاط، ويعرف هذا بالمعنى الأول للوحة: ماذا تعني هذه اللوحة؟ ماذا تعني بكل أجزاءها؟ كيف خطوط الزوايا ونقطة الوسط كيف تتحرك المساجات في اللوحة، النور، الظل، جزئيات أخرى.

- البحث في الدلالات: يبحث عن الدلالات والرموز التي تجعله يقترب منها شعوريا أو ما يعرف بالمعنى الثانوي للوحة التي يفهم من خلالها المتلقي الدلالات القريبة منه (المعنى الحقيقي للوحة)، ربما إذا عرف اسم الفنان وحياته يستطيع استنباط معنى معيّن.

مفتاح لغز اللوحة: محاولة المتلقي تعقيب الآثار والأشياء الغامضة ليضعها في مكانها لمعرفة اللغز لكشف التفاصيل ومنها يستطيع أن يستشف ماهية اللوحة باختلاف أسلوبها وتعدد اتجاهاتها أو انتماءات الفنان وتوجهاته الفنية.

تعد المرحلة الثانية من التحليل الفني الخارجي لدراسة أي عمل فني فهي تدرس عدة جوانب لها له بداية في علاقته بالسياق التاريخي للفن أي الاتجاه الذي ينتمي إليه ومميزاته وعلاقته بتاريخ الفن وكذلك التطرق إلى علاقة العمل الفني بعمل النفس ومدى تأثير التحليل النفسي عليه، وكذلك السياق

[1]- إيروين بانوفكسي، أستاذ تاريخ الفن، ناقد فني أمريكي من أصل ألماني (1892-1968)، مؤسس النظرية الأيقونية، من مؤلفاته: دراسة في علم الأيقونات.

السياسي الذي أحاط بإنتاج العمل الفني ودرجة تأثر الفنان بهذا السياق يأتي في الأخير دراسة علاقة العمل الفني بالاتجاه الإيديولوجي وانتماءات الفنان.[1]

طريقة LAURENTGERVEREAWلوران جيرفيور:

ذهب جيرفيرو في منهجه إلى تبسيط العملية التحليلية وفق الخطوات الآتية:

1. مرحلة (خطوة الوصف): ويراها جيرفيور أنها ساذجة نوعا ما، رغم مكانتها الأساسية باعتبار وصف العناصر المحصل عليها من خلال العملية الوصفية البسيطة لها أثر في بناء التحليل رغم أنها من خلالها الوصف الدقيق للمعاني يمكن فهم الموضوع.

2- الجانب التقني ويشمل كل ما له صلة بالمعلومات المادية والتشكيلية التي تعني الصورة عموما واللوحة التشكيلية خصوصا، وهي جامعة لما يلي:

- اسم صاحب اللوحة.
- تاريخ ظهورها.
- نوع الحامل والتقنية المستخدمة.
- الشكل الخارجي وحجم العمل.

3- الجانب التشكيلي: ويعتبره جيرفيرو ذا أهمية كبيرة في الأعمال الفنية على اعتبار أنه يستهدف المكونات العامة (خطوط، أشكال، ألوان).

وهي عناصر مكونة لسطح العمل الفني والتي لها دلالاتها الخاصة والعامة في حين أنها معبرة عن مضمون المنتوج الفني وتشتمل على ما يلي: تحليل الألوان، مع مراعاة درجاتها وتوظيفاتها الصحيحة وفق الانسجام اللوني.

- التمثيل الأيقوني بوصفه العلامة التي تنم عن شيء ما والذي يحمل نفس السمات (فمن الممكن أن نعتبر أي شيء (أيقونة) لشيء آخر بغض النظر علن صفته كائن أم جماد). وتعتمد هذه المرحلة على

[1]- اللوحة الفنية بين التحليل والنقد، دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم، بلجيلالي لطيفة، مذكرة تخرج لشهادة ماستر، 2018/2017.

تحديد الخطوط الرئيسية المشكلة للأيقونة للتمكن من تحديد المعنى من خلال الترجمة الصحيحة لدلالات الخط الواحد في حين أن التمثلات الأيقونية تنقسم إلى شقين: شق بما له علاقة للكائنات الحية وشق ما له علاقة بالأشكال الهندسية.

ج- الموضوع: من المتعارف عليه أن العنوان يعتبر السمة الذي نستدل به على تفاصيل الشيء المطلع عليه والعنوان في المنتج الفني والعنوان يراعي العلاقة بين اللوحة وتفاصيلها ومدى مطابقة حيثياتها مع الموضوع.

د- بينة اللوحة: تهدف هذه الخطوة إلى الإحاطة بالسياق الذي يسير عليه موضوع اللوحة لتجنب التفسيرات والتأويلات الخاطئة التي من شأنها تغليط الفكر العام للمتلقي. ولا يتم هذا إلا من خلال التفسير المحكم لدلالات العناصر التشكيلية المتضمنة، وكذا التطرق إلى أسلوب الفنان وتوجهه الفني وعلاقة موضوع اللوحة بالفنان من خلال النواحي (النفسية، الاجتماعية، الدينية، العادات والتقاليد).

2- القراءة التضمينية: تناقش مدى مطابقة القيم التشكيلية المختلفة مع العناصر الموظفة في الوعاء الكلي للعمل الفني.

3- نتائج التحليل: تحديد ما توصل إليه من متطلبات جدلية التأثير والتأثر في عمل الفنان مع ذكر الأحكام القابلة للدارسة فهي ليست قطعية الدلالة.